Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفواصل]، فإن الشعر يعمل على خرق هذا الترابط عن طريق التضمين بمعناه الواسع: اختلاف الوقفة الدلالية والنظمية. وإذا كانت اللغة النثرية تعمل على ضمان سلامة الرسالة بترتيب ما، فإن الشعر يعمل على تشويشها بالتقديم والتأخير. وإذا كانت اللغة العاديّة تسند إلى الأشياء صفات معهودة فيها بالفعل أو بالقوة، فإن الشعر يخرق هذا المبدأ حين يسند إلى الأشياء صفات غير معهودة، من مثل: " السماء ميتة، والجبال تبكي، والأرض تغني "، وهكذا دواليك[٩].

-٣-

وحتى نفهم شعريّة الانزياح لا بُدَّ من معرفة المعيار الذي تنزاح عنه اللغة الشعرية، وبناء المعيار ومعرفته ليس أمراً ميسوراً في كل حين، وبخاصة حين يتعلق الأمر بفترات مختلفة من تاريخ اللغة، فما يُعَدُّ معياراً في عصر قد لا يكون كذلك في عصر لاحق. ولذا فإن المنهج المتبع في مسألة تمييز الشعرية من خلال الانزياح وحسب لا يمكن إلا أن يكون منهجاً مقارناً. فلكون النثر هو اللغة الشائعة فمن الممكن إذن مواجهة الشعر بالنثر، فيكون الثاني معياراً نعدّ الأول انزياحاً عنه. وربما يبدو الأمر أكثر صعوبة حين نجد بعض ملامح الشعريّة تتحقق في النثر: رواية، قصة، وإن تكن شعرية الرواية أو القصة تختلف عن شعريّة الشعر.

ولعل مما يحسن ذكره في هذا السياق القول: إن الشعريّة اليوم شعريات؛ فثمّة شعريّة جان كوهين[١٠]، وشعريّة طودوروف[١١]، وشعريّة ياكبسون[١٢]، وشعريّة